[448] دعا بجراب مختوم فيه سويق الشعير، قلت له: يا أمير المؤمنين خفت أن يؤخذ منه فختمت فيه ؟ قال: لا، ولكني خفت أن يلينه الحسن أو الحسين بسمن أو زيت. قلت: هما حرام عليك ؟ قال: لا، ولكن يجب على الائمة يغتذوا بغداء ضعفاء الناس وأفقرهم، كيلا يشكو الفقير من فقره، ولا يطغى الغنى لغناه. [17] وفى كتاب " ذخيرة الملوك " للسيد على الهمداني (قدس ا سره ووهب لنا بركاته وفتوحاته): إن عليا (كرم ا وجهه) كان معتكفا في مسجد الكوفة، جاء اعرابي وقت إفطاره فأخرج على من جراب سويق شعير فأعطاه منه شيئا، فلم يأكله الاعرابي، فعقده في طرف عمامته، فجاء الى دار الحسنين (رضى ا عنهما) فأكل معهما فقال لهما: رأيت شيخا غريبا في المسجد لا يجد غير هذا السويق فترحمت عليه، فاحمل من هذا الطعام إليه ليأكله، فبكيا وقالا، إنه أبونا أمير المؤمنين على يجاهد نفسه بهذه الرياضة. وفى شرح نهج البلاغة: فأما فضائله (كرم ا وجهه) فانها قد بلغت في الاشتهار والانتشار، أقر لها أعداؤه بنو أمية، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، ولعنوه على جميع المنابر، فما زاده ذلك إلا رفعة (1). _____ [17]

ذخيرة الملوك: 112 - 113. (1) شرح النهج: 1 / 16 و 17. نقل المصنف مقتطفات من كلام ابن أبى الحديد باختصار وتصرف يسير أحيانا بيد أنه غير مخل. (*)

_____